مؤتمر الأزهر العالمي لنصرة القدس

القاهرة في ١٧/١٨ كانون الثاني (يناير) ٢٠١٨

المحور الأول: الهوية العربية للقدس ورسالتها

المكانة الدينية والعالمية للقدس

ورقة

د. مهدي عبد الهادي- القدس

مؤتمر الأزهر العالمي لنصرة القدس

القاهرة في ١٧/١٨ كانون الثاني (يناير) ٢٠١٨

المحور الأول: الهوية العربية للقدس ورسالتها

المكانة الدينية والعالمية للقدس

ورقة:

د. مهدي عبد الهادي– القدس

مقدمه

تقدم هذه الورقة قراءة موجزة للمشهد الديني والدنيوي في القدس في "عشرة محطات" ومن خلال مراجعة النصوص الدينية والوثائق التاريخية للتعريف بالمبادئ الدينية والثوابت الوطنية وتسجيل أن مسؤولية الأمانة في حمايتها ورعايتها والدفاع عنها هي مسؤولية الجميع:

"إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منهاوحملها الإنسان أنه كان ظلوماً جهولا."(سورة الأحزاب: ٧٢)

وتعرض هذه الورقة مراجعة مختصرة لبعض أحداث الأمس: هبة البراق الشريف في عهد الاحتلال والانتداب البريطاني (١٩٢٨-١٩٢٩) والمؤتمر الإسلامي العام في القدس ١٩٣١ وذلك لبيان تشابه الحالة مع أحداث اليوم: قبل وما بعد "انتفاضة الأقصى" تحت حراب الاحتلال الإسرائيلي (٢٠٠٠) ومؤتمر الأزهر العالمي لنصرة القدس ٢٠١٨. إن تحديات الأمس التي جابهت المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس لا تزال هي ذات التحديات هذه الأيام. وأيضاً لا يزال استمرار "الخلاف والاختلاف" بيننا: معشر العرب والمسلمين وتباين" المواقف والمصالح" وغياب "الإرادة المشتركة" في التصدي للعدوان على مقدساتنا والذي وصل إلى مرحلة الأسرلة والتهويد في القدس وفلسطين.

وتعيد وتذكر هذه الورقة ببعض قرارات الأمس (١٩٣١) وحالة أهل القدس وفلسطين اليوم (٢٠١٨) وقضايا حماية الأرض والإنسان والإرث والتراث والدفاع عن المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس وفلسطين... ونقول: "إن الأيدي المرتعشة لا تبني... وإن الأقدام المترددة لا تتقدم... وإن المواقف الرمادية لا توقف عدواناً ولا تحرر أسيراً ولا تعيد حقاً..."

أولا: محطات في المشهد الديني والدنيوي

(١) **تتعرف في القدس** على الأرض المسكونة بالتاريخ والمرتبطة بحياة الإنسان في علاقة جدلية بين الديني والدنيوي والتفسير بين الواقع والخيال، بين الحقيقة والأسطورة، بين الخير والشر.[١]

(٢) **تتعرف في القدس** على سعي الإنسان الى الإرتباط والتواصل مع القداسة الدينية، إما بالعقل (المنطق) وإما بالقلب (العاطفة) أو بكليهما معاً. وأصدق مثال على ذلك ما ورد في سورة الأنعام على لسان ابراهيم عليه السلام: " **فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩)**". وأيضاً سعي الإنسان للتواصل مع القدس نقلاً عن السلف: فعن ميمونة بنت الحارث زوج النبي (ص) قالت: **قلت: يا رسول الله، أفتنا في بيت المقدس، قال: "أرض المحشر والمنشر، ائتوه فصلوا فيه، فإن الصلاة فيه بألف صلاة فيما سواه، فمن لم يستطع منكم أن**

---

[١] المسيحيون العرب، مؤسسة الأبحاث العربية: بيروت ١٩٨١ ص١٣٢-٥١، **(مقالة طريف الخالدي؛ اللاهوت المسيحي وعلم الكلام الإسلامي)**.

يأتيه ويزوره فليهدي إليه زيت يسرج فيه فإن من أسرج فيه كمن صلى فيه."[٢]

(٣) **تتعرف في القدس** على ولادة "الحدث المؤسس" للديانة والذاكرة المسيحية كما بشرَّ بها السيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وسجلته الأناجيل الأربعة: مرقس ومتى ولوقا ويوحنا."[٣]

(٤) **تتعرف في القدس** على قبلة المسلمين الأولى في صلاتهم وتعبدهم كما ورد في القرآن الكريم: **". .وما جعلنا القبلة التي كنت عليها، إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم."** (سورة البقرة: ١٤٣).

(٥) **وتتعرف في القدس** على المشهد الإسلامي المكمل لكل الرسالات والجامع لكل الأنبياء الذين بشروا رسالة الإيمان بالله دونما تفريق أو تفضيل أو تمييز، بقوله تعالى: **" آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه، والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير."** (سورة البقرة: ٢٨٥). وقوله تعالى: **" قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة**

---

[٢] د. عبد الرحمن عباد: **مكانة القدس في الإسلام**. الندوة العالمية لشؤون القدس عمان ١٨/١٧ تشرين الثاني (أكتوبر) ٢٠٠٩، ص٧، **استناداً إلى مجير الدين الحنبلي: الأُنس الجليل في تاريخ القدس والخليل جزء (٢) ص ٢٢٨.**

[٣] انجيل لوقا: (٤١-٤٤)، يعود اسم "اورشليم" الى الكنعانيين ومعناه "اورسالم-مدينة سالم" ورد في الأناجيل الأربعة.

سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا، ولا يتخذ بعضنا بعضا أرباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون." (آل عمران: ٦٢). وقوله تعالى: "**ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم وإلهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون.**" (العنكبوت: ٤٦).

(٦) **وتتعرف في القدس** على قدسية "المكان"، المسجد الأقصى المبارك في القدس كجزء من العقيدة الإسلامية، كما جاء في القرآن الكريم: "**سبحان (منزه الله) الذي أسرى (سار) بعبده (محمد) ليلاً من المسجد الحرام (مكة المكرمة) إلى المسجد الأقصى (القدس الشريف) الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه السميع البصير.**" (سورة الإسراء). والقداسة هنا "للمكان" وليس للبناء والحجر والشجر، والمبارك هو اجتماع الناس حول وفي المسجد الأقصى المبارك والتعبد والصلاة فيه وحوله.

(٧) **وتتعرف في القدس** على مركزية وقدسية المكان وأهميته؛ فقد جاء في تفسير ابن كثير (٧٧٤هـ-١٣٧٢م) للآية القرآنية: "**والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين**" هذه محال ثلاثة، بعث الله في كل واحدة منها نبيا مرسلاً:

الأول: محلة التين والزيتون وهو **بيت المقدس** التي بعث الله فيها عيسى بن مريم عليه السلام.

والثاني: طور سنين وهو **طور سيناء** الذي كلم الله عليه السلام موسى بن عمران.

والثالث: **وهو مكة المكرمة، البلد الأمين** من دخله كان آمناً وهو الذي أرسل فيه النبي محمد (ص).[٤]

هذا وقد دعا الرسول (ص) إلى الإقامة والتواصل مع القدس كما جاء في جوابه الى ميمونة بنت سعيد بقوله: " **نعم المسكن بيت المقدس.**"[٥] وقوله صلى الله عليه وسلم: "**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس.**"

(٨) **<u>وتتعرف في القدس</u>** على "خصوصية أهل القدس"، فقد رُوي عن الرسول (ص) أنه بشرَ بفتح بلاد الشام وبيت المقدس ووصف الذين يقيمون فيها من الرجال والنساء بأنهم "مرابطون"، وذلك في الحديث النبوي الشريف: "**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك، قيل يا رسول الله أين هم؟ قال: في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس.**"[٦]

(٩) **<u>وتتعرف في القدس</u>** على خطاب العدل والأمان والمساواة في مضمونه الديني وممارسته الدنيوية وعرف باسم "العهدة العمرية" كما سجلها عمر بن الخطاب لأهل إيلياء، بيت المقدس، وتسلمها صفرونيوس بطريرك الروم وشهد عليها خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف وعمرو ابن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وقد جاء فيها:

---

[٤] د. عبدالله معروف عمر: **بيت المقدس في استراتيجية النبي (ص)**، الدار العربية للعلوم. بيروت ٢٠١٤ ص ٣١.

[٥] من الأحاديث النبوية الشريفه: رواه الإمام أحمد بن حنبل.

[٦] عبد اللطيف الطيباوي: **القدس؛ مكانتها في الإسلام والتاريخ العربي**. لندن ١٩٦٩ ص ١٣٠-١٩٣.

"بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها. أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شئ من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم..."

(١٠) **وتتعرف في القدس** على "الخطاب الروحي" في وصف المدينة، كما ورد في قول الخليفة علي بن أبي طالب:

" **وسط الأرضين، أرض بيت المقدس، وارفع الأرض كلها الى السماء، بيت المقدس.**"[٧]

وفيما بعد، تراجع المشهد المقدسي الدنيوي الذي يعبر عن الحالة في القدس هذه الأيام؛ وقد جاء في وصف ذو النون المصري أبو الفيض ثوبان بن ابراهيم الصالح، في عهد جعفر بن المعتصم (العباسي) (٢٣٢هـ-٨٤٧ م)، بقوله: "**وجدت على صخرة بيت المقدس، كل عاص مستوحش، وكل مطيع مستأنس، وكل خائف هارب، وكل راجٍ طالب، وكل قانع غني، وكل محب ذليل.**" [٨]

[٧] طه حسين: الفتنة الكبرى، **علي وبنوه (٢)**. دار المعارف بمصر،١٩٦٢ ص ١٦٧.

[٨] عارف العارف: **المفصل في تاريخ القدس**. مطبعة المعارف، القدس ١٩٦١ ص ١٢٢.

(ثانيا): هبة البراق في عهد الاحتلال والانتداب البريطاني ١٩٢٨/ ١٩٢٩

(١) **<u>شهدت القدس وفلسطين</u>** هبة البراق الشريف عامي ١٩٢٨-١٩٢٩ في مجابهة محاولات الطائفة اليهودية "تغيير الواقع التاريخي والديني Status quo" في حائط البراق الشريف الى "كنيس يهودي" تمهيداً لادعاء ملكيته: كانت "القضية" يومها "إثبات الملكية الإسلامية لحائط البراق ووقفيته وقدسيته الإسلامية" وان "المنحة" التي قدمها المسلمون لليهود منذ العهد العثماني هي فقط للصلاة فيه وعدم تغيير أو إضافة أي شيء عليه. وكان ادعاء الطائفة اليهودية أن علاقاتهم الدينية والتقليدية والتقديسية للمكان لا تنحصر في "أداء الصلاة" بل بإقامة الستائر والمقاعد والطقوس التلمودية فيه." وأكدت لجان التحقيق البريطانية واستناداً إلى عصبة الأمم المتحدة في المواد (١٣) و (١٤) من قانون الانتداب البريطاني "أن ملكية الحائط الغربي تعود للمسلمين وحدهم ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه يؤلف جزءاً من ساحة المسجد الأقصى المبارك، كما أن ملكية الرصيف أمام الحائط تعود اليهم أيضًا، وأصدرت الحكومة البريطانية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٨ "الكتاب الأبيض" مؤكدة ذلك.[٩]

(٢) **<u>وشهدت القدس وفلسطين</u>** في شهر آب (أغسطس) ١٩٢٩ محاولة متطرفين يهود اقتحام حي المغاربة نحو حائط البراق الشريف ورفع العلم الصهيوني وادعاء ملكيته بالقول: "الحائط حائطنا"، وأرسل حاخام اليهود في رومانيا الى مفتي القدس، الحاج أمين الحسيني، كتاباً يطلب فيه "إباحة المسجد

[٩] د. كامل محمود خلة: **فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢**-١٩٣٩. المصدر السابق ص ٢٨٤.

الأقصى لليهود ليقيموا الشعائر الدينية التلمودية"، الأمر الذي تحول الى اشتباكات بين المتطرفين اليهود وأهل القدس، ثم انتقلت عدوى الاضطرابات والاشتباكات الى مدن نابلس والخليل وصفد واستمرت اسبوعين وأسفرت عن مقتل وجرح المئات من الطرفين، ولم يكن في إمكان أحد احتواء غضب "الناس الذين انفجروا كالبركان وما كان بإمكان أحد ايقافهم..."[١٠] وأرسل كل من الأمير عبد الله والملك عبد العزيز بن سعود رسائل مواساة وتعزية على استشهاد المسلمين دفاعا عن المسجد الأقصى المبارك. [١١]

هذا واعتقلت القوات البريطانية المئات من الفلسطينيين وعشرات اليهود المتطرفين وأصدرت ونفذت حكم الإعدام على كل من: عطا الزير ومحمد جمجوم وفؤاد حجازي في ١٧ حزيران (يونيو) ١٩٣٠ في سجن عكا، في حين قررت تبديل حكم الإعدام على اليهودي يوسف مزراحي المتهم والمدان بقتل عائلة عربية الى السجن عشرة سنوات ثم جرى العفو عنه.[١٢]

(٣) **<u>توجهت وفود من أنحاء العالم العربي والإسلامي</u>** إلى القدس للدفاع المشترك عن الإرث والتراث والمقدسات الإسلامية خاصة حائط البراق الشريف وتسجيل موقفها أمام اللجان البريطانية وخاصة لجنة والتر شو Walter Shaw Commission، التي استمعت الى مائة وعشرة شهود في

---

[١٠] د. كامل محمود خلة. المصدر السابق ص ٢٩٥.

[١١] تيسير جبارة: **وثائق فلسطين في دور الأرشيف البريطانية**. المصدر السابق ص ٩٣.

[١٢] عندما أبلغ الفلسطينيون الثلاثة بالساعة التي حددت لتنفيذ حكم الإعدام كانوا ينشدون "يا ظلام السجن خيم" وقالوا: "اذا كان اعدامنا نحن الثلاثة يزعزع شيئا في كابوس الانكليز عن الأمة العربية، فليحل الإعدام في العشرات مثلنا لكي يزول الكابوس عنا تماماً".

– عادل حسن غنيم: **الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٧–١٩٣٦**. المصدر السابق ص ٢٠٦.

الجلسات العلنية وعشرين شاهدا في الجلسات المغلقة ومن بينهم الشخصيات التي جاءت من: مصر أحمد زكي باشا ومحمد علوبة باشا والشيخ محمد الغنيمي التفتزاني ومن العراق مزاحم الباججي ومن لبنان صلاح الدين بيهم ومن إيران ميرزا مهدي، وأفغانستان السيد عبد الغفور وأندونيسيا أبو بكر الأشعري والهند عبد الله بهائي والشيخ عبد العلي وفيما بعد عقدوا اجتماعاً الأول من نوعه وأطلق عليه اسم "المؤتمر الإسلامي من أجل التضامن مع عرب فلسطين" بحضور (٧٠٠) شخصية فلسطينية وعربية من شرق الأردن وسوريا والعراق ومصر وذلك في أواخر تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٢٩ وقد منعت الحكومة البريطانية الزعيم الهندي (مولانا شوكت محمد علي) من دخول فلسطين لحضور المؤتمر بثلاثة أسابيع وشكل المؤتمر "جمعية حراسة المسجد الأقصى" و"لجنة الدفاع عن البراق الشريف" ولتنبيه المسلمين إلى المخاطر التي تجابه المقدسات الإسلامية في القدس. [١٣]

[١٣] بيان نويهض الحوت: **القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧-١٩٤٨**. المصدر السابق ص ٢٢٠.

(ثالثاً): المؤتمر الإسلامي العام ١٩٣١

(١) **بعد عامين على هبة البراق الشريف** في آب (أغسطس) ١٩٢٩، تلاقت دعوات الزعيم الهندي (مولانا شوكت علي) والزعيم التونسي (عبد العزيز الثعالبي) ومفتي القدس (الحاج أمين الحسيني) لفكرة عقد مؤتمر إسلامي عام "للبحث في حالة المسلمين الحاضرة وصيانة الأماكن المقدسة في القدس ومسؤوليات العالم الإسلامي في حمايتها".[١٤] وكان التوافق فيما بينهم: "**ان الظروف القاهرة والضرورات قد تجيز المحظورات ولكنها لا تبيح المحرمات**... وأن لا مساحة أو منطقة وسطى رمادية بينهما."

(٢) **تلقى الملك عبد العزيز آل سعود** عدة اقتراحات من زعيم حزب الأحرار في الهند وجمعية علماء المسلمين هناك ورسائل أخرى من بعض الأقطار الإسلامية بطلب عقد المؤتمر الإسلامي العام في مكة المكرمة تجنباً لعقده في "بلاد واقعه تحت الاحتلال والانتداب البريطاني المباشر." وكان جواب الملك عبد العزيز على هذه الرسائل انه يحبذ عقد المؤتمر في مكة المكرمة لكنه لا يدعو الى ذلك ويترك الأمر لرغبة البلاد الإسلامية نفسها. ولم يُقدر لهذه الدعوات أن تلقى مزيداً من التأييد أو الترحيب لان فكرة عقده في القدس كانت مسألة ملحة ومقصودة لارتباط المدينة المقدسة

[١٤] عادل حسن غنيم: **المؤتمر الإسلامي العام ١٩٣١**. شؤون فلسطينية، العدد ٢٣، تموز (يوليو) ١٩٧٣.

بقضية حائط البراق الشريف وحاجة أهل القدس وفلسطين إلى "الحضور العربي والإسلامي" معهم وفيها.[١٥]

(٣) **كان أهل فلسطين وقادتهم** حريصون على إحياء ذاكرة وتواصل المسلمين بالمسجد الأقصى المبارك وكانت فكرة أن يدفن رفات محمد علي، الرئيس السابق للجنة الخلافة الإسلامية الهندية والذي توفي في كانون الثاني (يناير) ١٩٣١، وأيضاً تلبية رغبة ووصية الشريف (الملك) الحسين بن علي الذي توفي في ٣ حزيران (يونيو) ١٩٣١ أن يدفن في باحات المسجد الأقصى المبارك. وبهذا يصبح المسجد الأقصى المبارك بالإضافة إلى أهميته ومركزيته الدينية مزاراً للترحم على قادة العرب وعلماء المسلمين. وقد روى أن عدد الحجاج الهنود الذين يحضرون إلى زيارة المسجد الأقصى تضاعف الى المئات لزيارة المسجد الأقصى أولاً ثم لزيارة ضريح زعيمهم محمد علي.[١٦] وتعاقبت الزيارات واللقاءات العربية الإسلامية، فكانت زيارة وصلاة الجمعة أسبوعياً في المسجد الأقصى للأمير (الملك) عبد الله بن الحسين ثم اجتماع العاهلين الملك فيصل الأول ملك العراق والأمير عبد الله بن الحسين في القدس (١٩٣٣) وجاءت فيما بعد زيارات العديد من المسؤولين العرب والمسلمين وكان منها زيارة الأمير سعود بن عبد العزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية (١٩٣٥).

[١٥] عادل حسن غنيم. المصدر السابق.

[١٦] كريم ثابت: عشرة أيام في القدس (المقالة الرابعة). **المقطم** ١٩-١٢-١٩٣١.

(٤) **سعت الوكالة اليهودية والجمعية الصهيونية** في فلسطين وأيضاً خصوم ومعارضي مفتي القدس، الحاج أمين الحسيني الى ترويج الإشاعات ونشر المقالات في الصحف المحلية والعربية والأجنبية لاحباط وإفشال عقد المؤتمر الإسلامي العام، ومنها:

(**) إن المؤتمر الإسلامي سوف يناقش مسألة الخلافة الإسلامية وان هناك نوايا ورغبات لتنصيب السلطان العثماني السابق عبد المجيد خليفة للمسلمين؛ الأمر الذي أغضب الملك فؤاد (لأنه كان يعد نفسه لهذا الأمر) وحمّل رئيس وزراءه اسماعيل صدقي على مهاجمة فكرة المؤتمر وفي الصحافة المصرية وكذلك عارضه فضيلة الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر الشريف.

(**) إن المؤتمر الإسلامي سوف يطالب بمخصصات الحرمين ويدعو الى انشاء جامعة المسجد الأقصى في منافسة لجامعة الأزهر الشريف، الأمر الذي أثار حفيظة علماء الأزهر وسار طلبة من الجامع الأزهر في مظاهرة في القاهرة تندد بعقد المؤتمر. [١٧]

(**) وأعلنت الحكومة التركية معارضتها لعقد المؤتمر الإسلامي وانها "تعارض في قوة أي حركة تستغل الدين لأغراض سياسية" وذلك في بيان وزير خارجيتها توفيق رشدي في المجلس الوطني وأن حكومته تلقت تأكيدات من الحكومة البريطانية بأنه لن يثار في المؤتمر أية مسائل سياسية ذات سمة معارضة، وان الحكومة البريطانية لن

[١٧] عادل حسن غنيم: المؤتمر الإسلامي العام ١٩٣١. **شؤون فلسطينية** العدد (٢٣) تموز (يوليو) ١٩٧٣ ص ١٢١.

تسمح بأي اجراء في المؤتمر يكون معارضاً للمصالح التركية، وأن مسألة الخلافة لن تطرح للمناقشة. [١٨]

(**) إن المؤتمر الإسلامي سوف يعقد تحت حراب الاحتلال البريطاني وضمن قيوده وشروطه وأن هامش حرية التعبير ستكون محدودة والنتائج المتوقعة قليلة.

(**) كان رأي أهل القدس وفلسطين يتحدث عن أن الحضور الكبير والتواصل الفعلي مع القدس والمقدسات الإسلامية ضرورة ملحة لتفعيل الاحتضان الإسلامي لقضايا المقدسات في القدس سيدعم قضيتهم ونضالهم في المحافظة والدفاع عن المسجد الأقصى المبارك.

(٥) **بادر الحاج أمين الحسيني (مفتي القدس)** الى اخماد الإشاعات في مهدها، وإسكات أبواق وصحف خصومه ومعارضيه وإغلاق الفجوة وتطمين المعارضة في مصر وخاصة الأزهر الشريف، فتوجه الى القاهرة في أوائل تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣١، والتقى فور وصوله مع حزب الوفد ورئيسه مصطفى النحاس باشا وسكرتير الوفد مكرم عبيد، [١٩]ونشر في الصحافة العربية بياناً يبين فيه ان هدف المؤتمر الإسلامي العام في القدس "البحث في نشر أساليب التعاون الإسلامي ونشر الثقافة الإسلامية والدفاع عن البقاع المشرفة الإسلامية، والعمل لوقاية الدين الإسلامي وصيانة عقائده من شوائب الإلحاد، وحماية مصالحه، وتأسيس جامعة

[١٨] The Jewish Chronicle: December 11, 1931.

[١٩] بيان نويهض الحوت. المصدر السابق ص ٢٢٣.

إسلامية في بيت المقدس لخدمة مسلمي فلسطين والنظر في قضية الخط الحديدي الحجازي، وأكد أن "مسألة الخلافة ليست من المسائل التي يراد طرحها على المؤتمر او وضعها في برامج أبحاثه."[٢٠] ثم التقى مع رئيس الوزراء اسماعيل صدقي وسجل في رسالة خاصة له "أن الأبحاث في المؤتمر ستكون بعيدة كل البعد عن ان تمس الشؤون المصرية البحته من سياسية وقومية او ان تتعرض للأزهر الشريف، ونفى الإشاعات حول البحث في مسألة الخلافة الإسلامية، وفي نهاية الزيارة وافق الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر على عقد المؤتمر الإسلامي العام في القدس بعد شرط مكتوب بعدم بحث موضوع الخلافة في المؤتمر."[٢١]

(٦) **بعث الحاج أمين الحسيني**، مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى في منتصف تشرين الثاني (أكتوبر) ١٩٣١ الدعوات لحضور المؤتمر الإسلامي العام في القدس الى عدد كبير من أعلام المسلمين في اثنين وعشرين قطراً من الأقطار الإسلامية وغير الإسلامية وهي: تركيا وتركستان الصينية وسيلان ونيجيريا ويوغوسلافيا وقازخستان وروسيا وجاوا والجزائر وتونس والمغرب وايران واليمن وسوريا ولبنان وشرق الأردن وفلسطين ومصر والهند وممثلو الحركات الوطنية في المشرق العربي. وحضر المؤتمر حوالي مائة وخمسون مندوباً بما فيهم مندبو فلسطين. [٢٢]

---

[٢٠] **جريدة الجامعة العربية**. العدد ٧٠٠ تاريخ ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣١.

[٢١] د. كامل محمود خلة. المصدر السابق ص ٣٢٦.

[٢٢] عادل حسن غنيم: **المؤتمر الإسلامي العام ١٩٣١**. شؤون فلسطينية العدد (٢٣)، تموز (يوليو) ١٩٧٣ ص ١٢٠.

(٧) **أُفتتح المؤتمر الإسلامي العام** في ليلة الاسراء والمعراج في ٢٧ رجب ١٣٥٠ واستمر انعقاده عشرة أيام (٧-١٧) كانون أول (ديسمبر) ١٩٣١، ووقف السيد محمد الحسين آل كاشف الغطاء، كبير مجتهدي الشيعة من العراق، يؤم جموع المصلين السنه في المسجد الأقصى المبارك ويفسر في خطبته قوله تعالى:" باركنا حوله" بان البركة ليست في وجود الأشجار والأنهار وإنما في مثل هذا الاجتماع الذي يضم العلماء والفقهاء وان البركة مع الجماعة، كما ألقى كلمة الافتتاح الحاج أمين الحسيني مفتي القدس وجاء فيها:

"...وليس القصد من وراء هذا المؤتمر الاعتداء على أمة من الأمم او مهاجمة دين من الأديان أو مخاصمة أحد في هذا العالم، وإنما القصد ان يعمل المسلمون لصالحهم يداً واحدة وصفاً واحداً، وان كلمة الإسلام والسلام مشتقتان من منبع واحد، فالمسلمون لا يريدون الا الخير لأنفسهم ولجميع الأمم والشعوب." [٢٣]

(٨) **انتخب المؤتمر الإسلامي العام** مكتباً لإدارة أعماله: الحاج أمين الحسيني رئيساً، والوكلاء: ضياء الدين الطباطبائي رئيس وزراء ايران الأسبق، ومحمد علوبة باشا وزير الأوقاف الأسبق في مصر، ومحمد اقبال شاعر الهند والشيخ محمد زيادة مندوب الإمام يحيى، رؤوف باشا مندوب سيلان وابراهيم بك الواعظ النائب العراقي، وأمناء السر: محمد عزة دروزة وعبد القادر المظفر من فلسطين، والمراقبين: شكري القوتلي مندوب الكتلة الوطنية السورية وعمر الداعوق ورياض الصلح مندوب مسلمي لبنان، وأمينا المال كل من: أحمد حلمي عبد الباقي مدير البنك العربي في

[٢٣] **جريدة الجامعة العربية**. العدد ٧٢٧، ١٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٣١.

فلسطين والشيخ محمود الدجاني. وتألفت لجان المؤتمر لقضايا: الأماكن المقدسة وحائط البراق الشريف، لجنة الثقافة وجامعة المسجد الأقصى، لجنة الدعوة والإرشاد، لجنة المالية والتنظيم ولجنة السكة الحديدية الحجازية.

(٩) **تلقى المؤتمر رسائل تأييد وتشجيع** من جميع أنحاء العالم الإسلامي ومن بينها رسائل الملك فيصل (العراق)، عباس حلمي (خديوي مصر سابقاً)، أحمد جابر الصباح (أمير الكويت)، وسلطان لحج ومصطفى النحاس باشا، ومن وزير خارجية ايران (أحمد شفيق باشا) وحمد الباسل وعبد الوهاب عزام والأمير عمر طوسون، والأمير شكيب أرسلان، ومن مسلمي بولونيا وفنلندا وغيرهم، ورساله من المعتقلين الفلسطينيين منذ هبة البراق الشريف ١٩٢٩، جاء فيها: " من بيت الكرامة القومية، ومسكن الذين باعوا أنفسهم في سبيل أمتهم، يرتفع صوت مرحباً بكم أيها المؤتمرون الأُباة" [٢٤]

(١٠) **كانت القرارات الرئيسية للمؤتمر الإسلامي العام ١٩٣١**

تؤسس لقرارات المؤتمرات العربية والإسلامية هذه الأيام على النحو التالي:

(١) وضع نظام لعقد المؤتمر كل سنتين... ولا تزال الدعوة اليوم الى عقد مؤتمر إسلامي سنوياً.

(٢) إنشاء جامعة إسلامية باسم جامعة المسجد الأقصى... ولا تزال مطالبنا الى اليوم: إنشاء جامعة المسجد الأقصى امتداداً وتواصلاً

[٢٤] عادل حسن غنيم: **المؤتمر الإسلامي العام ١٩٣١**. المصدر السابق ص ١٢٧.

واعتماداً على الأزهر الشريف كمرجعية إسلامية ولإحياء علوم الدين وتفاعل وتواصل وحضور العلماء والفقهاء والمدرسين في بيت المقدس.

(٣) حائط البراق الشريف وقف إسلامي والتعاهد على الدفاع عنه... ولا تزال نداءتنا الى اليوم.. "ان المسجد الأقصى المبارك في خطر"، وقد سجلنا في مؤتمر "**الطريق إلى القدس**" الذي عقد في عمَّان في ٢٧-٣٠ نيسان (ابريل) ٢٠١٤ تمسكنا "**بالوصاية والرعاية الهاشمية**" **للمقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس** وكان ندائنا: "ان شدوا الرحال الى القدس: تعالوا وتواصلوا وصلوا وحافظوا على المسجد الأقصى المبارك، ومرة أخرى كررنا مقولتنا: "**أن الضرورات قد تجيز المحظورات.**"

(٤) إيجاد دائرة معارف إسلامية... ان مرجعيتنا الإسلامية هي الأزهر الشريف وتواصله مع جامعاتنا ومعاهدنا برفدهم بالعلماء والفقهاء والمدرسين.

(٥) تأسيس شركة لإنقاذ الأراضي... لا تزال أرضنا في القدس وفلسطين تسرق وتهود ويشرد أهلها، وأن قضايا الإسكان والتعليم والهوية والمواطنة العربية الإسلامية المسيحية من أولويات الأجندة الوطنية الفلسطينية.

(٦) الدعوة لانتخاب بطريرك عربي للكنيسة الأرثوذكسية في فلسطين... ولا تزال هذه الدعوة تكرر وتتجدد بإجماع وطني مسيحي-إسلامي فلسطيني خاصة هذه الأيام.

(٧) تأسيس لجان محلية في الأقطار الإسلامية.[٢٥] والتواصل مع هذه اللجان ومرجعياتها ضرورة لتفعيل وتمكين المجتمعات الأهلية في القدس وفلسطين.

(١١) **وفي أجواء انعقاد المؤتمر الإسلامي العام (١٩٣١)** حدث خلاف بين الملك عبد العزيز بن سعود والإمام يحيى حول الحدود ومنطقة عسير ومسائل الحج وكادت أن تتطور الحالة الى اشتباك حربي. فبادر المؤتمر الإسلامي العام إلى تشكيل وإيفاد وفدٍ للصلح بينهما وليبقى "**اليمن سعيداً**"، وضم الحاج أمين الحسيني (فلسطين) ومحمد علوبة باشا (مصر) وهاشم الأتاسي (سوريا) والأمير شكيب أرسلان(لبنان). وقد نجح وفد المؤتمر الإسلامي في تحقيق مهمته في التصالح والتسامح بين العاهلين الأمر الذي لاق ترحيباً من المسلمين في سائر الأقطار. ولكن اليمن اليوم "**لم يعد سعيداً**" ويعيش حالة حرب ودمار وقد ينتظر طويلاً لحضور وفد عربي- إسلامي للصلح والتصالح والتسامح بوقف القتال والدمار.

[٢٥] بيان نويهض الحوت. المصدر السابق ص ٢٤٧.

(رابعاً): قبل وبعد انتفاضة الأقصى المبارك (٢٠٠٠)

(١) **<u>شهدت القدس وفلسطين</u>** في ١١ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ أي بعد أربعة أيام من الاحتلال الإسرائيلي، أول وأبرز إجراء عدواني إسرائيلي في عملية الإخلاء والإقصاء بالقوة لأكثر من ستمائة (٦٠٠) فلسطيني وفلسطينية من البلدة القديمة في القدس. وتدمير كامل لحارة المغاربة بهدم حوالي (١٣٥) منزلاً ومسجدان ملاصقان للمسجد الأقصى المبارك وإقامة ساحة ممتدة أمام حائط البراق، واقتحم حاخام الجيش الإسرائيلي شلومو غوريون (والذي أصبح فيما بعد الحاخام الأكبر لإسرائيل)، مع خمسين من الجنود اليهود في ١٥ آب (أغسطس) ١٩٦٧ ساحات المسجد الأقصى المبارك ودعا إلى هدم المسجد الأقصى، مبدياً الأسف لعدم تحقيق ذلك خلال حرب حزيران.[٢٦]

(٢) **<u>وباشرت إسرائيل منذ ١٩٦٧</u>** سياستها المعلنة ضد الديمغرافيا والجغرافيا الفلسطينية، الأولى إقصاء الفلسطينيين عن أرضهم وتحديد نسبة سكان القدس الفلسطينيين الى ٢٦% من مجموع السكان. والثانية خطط الأسرلة والتهويد وصادرت حوالي (٢٣،٥٠٠) دونماً من الأراضي الفلسطينية في القدس الشرقية خلال السنوات ١٩٦٧-١٩٩٦ بإدعاء "مصادرة الأراضي ذات الملكية الخاصة لأغراض المنفعة العامة" حسب قانون الأراضي في

---

[٢٦] David R. Solomon's: **Temple: Myth and History**. London. Thames and Hudson Ltd. 207 p. 200.

عهد الانتداب البريطاني.[٢٧] وبالرغم من هذه الإجراءات والسياسات العنصرية تمكن الفلسطينيون من الصمود على أرضهم والثبات في مدينتهم، وقد بلغت النسبة السكانية الفلسطينية الحالية ٤٢% من مجموع السكان في القدس.

(٣) **أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة** عدة قرارات ومنها القرار (٢٢٥٣) فقرة (ب) في ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧ تطالب فيه إسرائيل "إبطال والرجوع عن جميع الإجراءات والسياسات المتبعة والتي تهدف إلى تغيير معالم وحقائق وضع القدس والوضع التاريخي والديني القائم (Historical and religious (status quo.[٢٨]

(٤) **وأصدرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)** عدة قرارات تدين سياسات وممارسات إسرائيل وتدعوها للتوقف عنها. وكان أبرزها في نيسان (ابريل) ٢٠١٥:

"الالتزام بقرارات الشرعية الدولية المتعلقة بتراث القدس القديمة وأسواره، والتي أدرجت في لائحة التراث العالمي من قبل الأردن منذ العام ١٩٨١ والتراث المهدد بالخطر منذ العام ١٩٨٢. وتبنت اليونسكو "أن التعريف الأردني والإسلامي التاريخي الثابت بأن المسجد الأقصى المبارك هو كامل الحرم القدسي الشريف وأن منطقة طريق باب المغاربة جزء لا يتجزأ منه." كما طالبت اليونسكو من إسرائيل "الإيقاف الفوري للاقتحامات شبه اليومية من قبل المتطرفين اليهود والجنود المسلحين لساحات

[٢٧] **القدس (نشرة خاصة)**. الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية– باسيا. أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٠.
[٢٨] **القدس (نشرة خاصة)**. المصدر السابق.

المسجد الأقصى والاعتداء على موظفي دائرة الأوقاف الإسلامية والقيادات الإسلامية داخل المسجد الأقصى."

(٥) **اعتمدت اليونسكو** في ١٨ تشرين (أكتوبر) ٢٠١٦ قراراً ينص على أن المسجد الأقصى المبارك هو من المقدسات الإسلامية الخالصة ولا علاقة لليهود به.

(٦) **شهدت القدس وفلسطين** في ٢١ آب (أغسطس) ١٩٦٩ محاولة الأسترالي (دنيس مايكل روهان) اضرام النار في ثلاث مواقع في المسجد الأقصى المبارك وإحراق منبر صلاح الدين الأيوبي المقام في المسجد الأقصى منذ العام ١١٨٧م واندلعت الاضطرابات يومها.

(٧) **جاءت محاولة أخرى للعدوان** على المسجد الأقصى في ٨ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٠ باقتحام متطرفين يهود بزعامة غرشون سلمون تحت مسمى "أمناء جبل الهيكل" ساحات المسجد الأقصى يحملون حجراً ضخماً ويدعون أنه لوضع "أساس بناء الهيكل المزعوم" وقد تصدى لهم أهل القدس وارتقى منهم (٢٣) فلسطينياً إلى السماء شهيداً وجرح حوالي (١٥٠) وعرفت الواقعة بمسمى "مذبحة الأقصى".[٢٩]

(٨) **استمرت المحاولات لأسرلة وتهويد المدينة** ومقدساتها، فقام رئيس الحكومة الإسرائيلية بنجامين نتنياهو بافتتاح "نفق حشمونئيم" تحت ساحات

---

[٢٩] PASSIA Diary 2000

المسجد الأقصى في ٢٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٦ وتصدى لهم مرة أخرى أهل القدس بقيادة فيصل الحسيني وارتقى منهم (٧٠) سبعين شهيداً إلى السماء وأصيب في الاشتباكات حوالي (٥٠٠) فلسطينياً وفلسطينية.

(٩) **بدأت "انتفاضة الأقصى"** يوم الجمعة في ٢٨ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٠ بعد اقتحام الوزير الإسرائيلي ارئيل شارون ساحات المسجد الأقصى في محاولة استفزازية والادعاء بالسيطرة على المكان، اندلعت المواجهات بين أهل القدس والقوات الإسرائيلية، استشهد فيها سبعة (٧) فلسطينيين وجرح حوالي (٢٥٠) آخرين، كما أصيب (١٣) جندياً اسرائيلياً. وانتقلت عدوى المواجهات والاشتباكات إلى مدن وقرى الأراضي المحتلة (الضفة الغربية وقطاع غزة) أسفرت عن مقتل وجرح العشرات. ويذكر أن الطفل الفلسطيني "محمد الدرة" أصبح رمزاً لانتفاضة الأقصى، حيث قتل بدم بارد ولما يبلغ من العمر (١١) إحدى عشر عاماً، وكان يحتمي إلى جوار أبيه في شارع صلاح الدين جنوبي مدينة غزة.[٣٠]

(١٠) **تعرضت الأراضي الفلسطينية المحتلة** إلى "اجتياحات عسكرية وتدمير الآلاف من المنازل والبيوت وتجريف الآلاف من الدونمات الزراعية. وحسب الأرقام الرسمية (فلسطينياً وإسرائيلياً) فقد أسفرت انتفاضة الأقصى عن استشهاد أربعة آلاف وأربعمائة (٤٤٠٠) فلسطينياً وفلسطينية بينما قتل ألف وسبعون (١٠٧٠) إسرائيلياً بالإضافة إلى آلاف الجرحى من الطرفين.

---

[٣٠] PASSIA Diary 2001

(خامساً): أهل القدس وفلسطين اليوم

(١) **جاء حراك الشباب الفلسطيني** في مطلع شهر تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٥ بشكل عفوي وتلقائي وفردي في الميدان أمام وفي مواجهة قوات العسكر المحتل والمستوطن المعتدي، وقد عكس هذه الحراك واقع الاحتقان والغضب في المجتمع الفلسطيني بعد خمسة عقود من الاحتلال الكولونيالي الاحلالي الصهيوني وممارسات الأسرلة والتهويد في القدس وفلسطين، وتمسك الشعب الفلسطيني بحقوقه وأن "**القدس عاصمة دولة فلسطين الأبدية**."

(٢) **جاء حراك الشباب الفلسطيني** برؤية ورسالة جديدتين لمفهوم ومضمون "**الوطنية**" وأنها الالتصاق بالأرض الفلسطينية ولمعاني "**النضال**" انه صمود مقاوم؛ ضد العدوان على مصادرة الأرض وأسرلتها وقتل واعتقال واقصاء الإنسان (أكثر من خمسة آلاف معتقل في السجون الإسرائيلية) والدفاع عن المقدسات الإسلامية والمسيحية.

(٣) "**بقاء في الوطن ومقاوم**" ضد محاولات اقصائه عن أرضه، عن بيته، عن مسجده، عن كنيسته، عن صلاته، عن تعلمه وثقافته، عن عمله وحياته وضد هدم البيوت وإغلاق الأحياء وجدار الفصل العنصري وبناء المستعمرات.

(٤) "**بقاء في الوطن ومقاوم**" ضد تزييف تاريخه الوطني وتشويه ثقافته العربية وتدنيس مقدساته الإسلامية والمسيحية وإغلاق مؤسساته الوطنية.

(٥) "**بقاء في الوطن ومقاوم**" العدوان على زمانه (مواقيت صلاته) وعلى مكانه (المسجد الأقصى المبارك) وقد جعل أهل القدس من شوارع وأزقة المدينة "**سجادة صلاة**" طوال اسبوعين من شهر تموز (يوليو) ٢٠١٧ طريقهم إلى المسجد الأقصى المبارك وإعادة "**السيادة العربية الإسلامية**" على المسجد الأقصى بعد أن كانت قد أغلقت أبواب المسجد الأقصى وإقامة البوابات الإلكترونية وكاميرات المراقبة.

(٦) "**بقاء في الوطن ومقاوم**" سلاحه الإيمان بالله والثقة بالنفس، وولاءه للقدس وفلسطين، ويمتلك الإرادة والمبادرة الشجاعة، ويتقبل النتائج حتى الشهادة بابتسامة دائمة.

* * * *

القدس في ١٧ كانون الثاني (يناير) ٢٠١٨

د.مهدي عبد الهادي– القدس

Email- **drmahdi22@yahoo.com**

www.passia.org

اليوم الثاني ١٨ كانون الثاني (يناير) ٢٠١٨

الجلسة الأولى: استعادة الوعي بقضية القدس

مداخلة: د. مهدي عبد الهادي– القدس

فضيلة الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب
شيخ الأزهر ورئيس مجلس حكماء المسلمين

أشكر لكم دعوتكم الكريمة للحضور والمشاركة في مؤتمر الأزهر العالمي لنصرة القدس، وقد جئت من القدس حاملاً إليكم أربع رسائل أو برقيات من فلسطين وهي رسائل دنيوية ودينية ووطنية ومقدسية.

الرسالة الدنيوية حول المشهد الدولي والعربي والفلسطيني، حيث صدرت مئات القرارات الدولية لتأييد ودعم الحقوق الفلسطينية ولم ينجز أو يطبق منها أي شيء على أرض الواقع منذ بداية "الصراع" وحتى الآن، وتساءل الرئيس محمود عباس في كلمته يوم أمس: إلى أين يذهب بعد هذا! أما أوروبا، فلا تزال تمارس "نفاق سياسي" بين بياناتها ومواقفها، والحال العربي الراهن يشهد "فوضى غير خلاقة" وانقسامات وصراعات، ولكن حراك الشباب العربي لا يزال حياً وقائماً ويقول: "الشعب يريد.." وأن الشباب الفلسطيني لن يتخلى عن حقه في الوجود والهوية والأرض والوطن.

الرسالة الدينية تفيد "أن الضرورات قد تجيز المحذورات ولكنها لا تبيح المحرمات" والمسافة بينهما ليست رمادية!!

الرسالة الوطنية، إن "الأيدي المرتعشة لا تبني" وان "الأقدام المترددة لا تتقدم" وان "المواقف الرمادية لا تصد عدواناً ولا تعيد حقاً ولا تحرر أسيراً".

وقد علمنا جمال عبد الناصر، ونحن اليوم نحتفل بالذكرى المئوية لمولده، "أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة."

والرسالة الرابعة، رسالة مقدسية، وهي حراك الشباب ورؤية شباب فلسطين لمفهوم "الوطنية" وهي الالتصاق بأرض الوطن في صمود مقاوم، ضد إقصائه عن الأرض، عن عمله ومسجده وكنيسته، بقاء مقاوم في الوطن ضد تدنيس مقدساته وموروثه الديني وارثه العربي، بقاء يقاوم الاعتداء على مكانه (مسجده) وزمانه (مواقيت صلاته)، وأن أهل القدس وشبابها قد حولوا شوارع المدينة المقدسة لسجادة صلاة نحو المسجد الأقصى لحمايته من محاولات التهويد والأسرلة، وقد نجحوا في إزالة البوابات الحديدية والكاميرات الإلكترونية وتأكيد السيادة العربية الإسلامية. بقاء مقاوم ضد الإقصاء عن المدينة وإقامة المستوطنات والدفاع عن المقدسات الإسلامية والمسيحية ولدينا حوالي خمسة آلاف معتقل في السجون الإسرائيلية، شباب مقاوم سلاحه الإيمان ويمتلك الإرادة ويقبل بالنتائج حتى الشهادة، حتى الشهادة، حتى الشهادة.

وإني أتوجه لكم، للإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب ومجلس حكماء المسلمين وقد قلتم في كلمتكم يوم أمس، أن المستقبل هو في التعليم والشباب.

واقتبس مقولة فيصل الحسيني "اشتري زمناً في القدس" والزمن بمعنى المستقبل، وعنوانه الشباب والمطلوب، تعليم وتثقيف وتسليح في العقيدة، والإيمان ودراسة أصول الدين والفقه والتفسير، أدعو إلى امتداد حضور الأزهر الشريف في المسجد الأقصى المبارك، بالعلماء والفقهاء والمدرسين وبضرورة مد جسور التواصل مع بيت المقدس وتسليح شباب القدس بالتعليم والتوجيه:

"شباب القدس يقول لكم فرض علينا أن نكون أهل الرباط والصمود.. تواصلوا معنا في المسجد الأقصى المبارك، بالعلماء والفقهاء والمدرسين!".

بيان مؤتمر الأزهر العالمي لنصرة القدس

ألقى شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر رئيس مجلس حكماء المسلمين البيان الختامي للمؤتمر في اختتام أعماله يوم الخميس الموافق ١٨يناير ٢٠١٨:

إيماناً بالمرجعية الفكرية والروحية الذي يتبوؤها الأزهر الشريف في العالمين: العربي والإسلامي، وما يحظى به من ثقة وتقدير لدى مختلف المرجعيات المسيحية، بل لدى أحرار العالم وعقلائه الصادقين، وانطلاقاً من المسؤولية الدينية والإنسانية التي يضطلع بها، والأمانة التي يحملها على عاتقه منذ أحد عشر قرناً من تاريخه الحافل بالأمجاد والمواقف.

فإن الأزهر الشريف بالتعاون مع مجلس حكماء المسلمين، وتحت رعاية السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية، وبحضور السيد الرئيس محمود عباس رئيس دولة فلسطين، قد عقد "مؤتمر الأزهر العالمي لنصرة القدس" بمركز الأزهر للمؤتمرات في العاصمة المصرية القاهرة، وذلك للتباحث بين قادة الفكر والرأي والدين والسياسة، ومحبي السلام من ستٍ وثمانين دولة من مختلف قارات العالم، لبحث آليات وأساليب جديدة تنتصر لهوية القدس ولكرامة الفلسطينيين، وتحمي أرضهم، وتحفظ عروبة القدس وهويتها الروحية، وتصد الغطرسة الصهيونية التي تتحدى القرارات الدولية، وتستفز مشاعر شعوب العالم، وبخاصة أربعة مليارات من المسلمين والمسيحيين، للرد على قرارات الإدارة الأمريكية التي تأكد انحيازها لكيان الاحتلال الصهيوني الغاصب.

وعلى مدى يومين، وفي الفترة من ٢٩ ربيع الآخر والأول من جمادى الأولى سنة ١٤٣٩هـ المقابلة ١٧-١٨ من يناير ٢٠١٨م، وبعد عدد من الجلسات والمداولات وورش العمل اتفق المجتمعون على إصدار "إعلان الأزهر العالمي لنصرة القدس" متضمناً البنود التالية:

أولا: يؤكد المؤتمر على وثيقة الأزهر الشريف عن القدس الصادرة في ٢٠ نوفمبر ٢٠١١، والتي شددت على عروبة القدس، وكونها حرماً إسلامياً ومسيحيا مقدسا عبر التاريخ.

ثانياً: التأكيد على أن القدس هي العاصمة الأبدية لدولة فلسطين المستقلة والتي يجب العمل الجاد على إعلانها رسمياً والاعتراف الدولي بها وقبول عضويتها الفاعلة في كافة المنظمات والهيئات الدولية، فالقدس ليست فقط مجرد أرض محتلة، أو قضية وطنية فلسطينية، أو قضية قومية عربية، بل هي أكبر من كل ذلك، فهي حرم إسلامي مسيحي مقدس، وقضية عقدية إسلامية-مسيحية، وإن المسلمين والمسيحيين وهم يعملون على تحريرها من الاغتصاب الصهيوني الغاشم، فإنما يهدفون إلى تأكيد قداستها، ودفع المجتمع الإنساني الى تخليصها من الاحتلال الصهيوني.

ثالثاً: إنَّ عروبة القدس أمر لا يقبل العبث أو التغيير وهي ثابتة تاريخياً من آلاف السنين، ولن تفلح المحاولات الصهيونية العالمية في تزييف هذه الحقيقة أو محوها من التاريخ، ومن أذهان العرب والمسلمين وضمائرهم فعروبة القدس ضاربة في أعماقهم لأكثر من خمسين قرناً، حيث بناها العرب اليبوسيون في الألف الرابع قبل الميلاد، أي قبل ظهور اليهودية التي ظهرت أول ما ظهرت شريعة موسى-عليه السلام- بسبعة وعشرين قرناً، كما أن الوجود العبراني في مدينة القدس لم يتعد ٤١٥ عاماً، على عهد داود وسليمان -عليهما السلام- في القرن العاشر قبل الميلاد وهو وجود طارئ عابر محدود حدث بعد أن تأسست القدس العربية ومضى عليها ثلاثون قرناً من التاريخ.

رابعاً: الرفض القاطع لقرارات الإدارة الأمريكية الأخيرة والتي لا تعدو بالنسبة للعالم العربي والإسلامي وأحرار العالم، أن تكون حبراً على ورق، فهي مرفوضة رفضاً قاطعاً وفاقدة للشرعية التاريخية والقانونية والأخلاقية التي تلزم الكيان الغاصب بإنهاء هذا الاحتلال وفقاً لقرارات الأمم المتحدة الصادرة في هذا الشأن، ويحذر المؤتمر ومن ورائه كافة العرب والمسلمين وأحرار العالم في الشرق والغرب، من أن هذا القرار اذا لم يسارع الذين أصدروه الى التراجع عنه فوراً فإنه سيغذي التطرف العنيف وينشره في كل العالم كله.

خامساً: وجوب تسخير الإمكانات الرسمية والشعبية العربية والدولية (الإسلامية، المسيحية، اليهودية) من أجل انهاء الاحتلال الصهيوني الغاشم الظالم لأرض فلسطين العربية.

سادساً: يدعو المؤتمر حكومات دول العالم الإسلامي وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي والأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني الى التحرك السريع والجاد لوقف تنفيذ قرار الإدارة الأمريكية، وخلق رأي عام عالمي مناهض لهذه السياسات الجائرة ضد الحقوق والحريات الإنسانية.

سابعاً: يؤازر المؤتمر صمود الشعب الفلسطيني الباسل ويدعم انتفاضته في مواجهة هذه القرارت المتغطرسة بحق القضية الفلسطينية ومدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك، كما يحيي روح التلاحم الشعبي بين مسلمي القدس ومسيحييهم ووقوفهم صفاً واحداً في موجهة هذه القرارات والسياسات والممارسات الظالمة، ونحن نؤكد لهم من هذا المؤتمر أننا معهم ولن نخذلهم، حتى يتحرر القدس الشريف.

ثامناً: يعتز المؤتمر بالهبة القوية التي قامت بها الشعوب العربية والإسلامية وأحرار العالم، داعياً الى مواصلتها للضغط على الإدارة الأمريكية للتراجع عن هذه القرار المجافي للشرعية الدولية، كما يحيي المؤتمر الموقف المشرف للاتحاد الأوروربي والكثير من الدول التي رفضت القرار الأمريكي الجائر بحق القدس، وساندت الشعب الفلسطيني.

تاسعاً: يدعم المؤتمر مبادرة الأزهر بتصميم مقرر دراسي عن القدس الشريف يُدرس في المعاهد الأزهرية وجامعة الأزهر، استبقاءً لجذوة قضية القدس في نفوس النشء والشباب، وترسيخاً لها في ضمائرهم، مع دعوة القائمين على مؤسسات التعليم في الدول العربية والإسلامية وفي سائر بلدان العالم، وكافة الهيئات والمنظمات الفاعلة، إلى تبني هذه المبادرة.

عاشراً: يحث المؤتمر عقلاء اليهود أنفسهم للاعتبار بالتاريخ، الذي شهد على اضطهادهم في كل مكان حلّوا به إلا في ظل حضارة المسلمين، وأن يعملوا على فضح الممارسات الصهيونية المخالفة لتعاليم موسى عليه السلام التي لم تدع أبداً الى

القتل أو تهجير أصحاب الأرض، او اغتصاب حقوق الغير وانتهاك حرماته وسلب أرضه ونهب مقدساته.

حادي عشر: يعتمد المؤتمر اقتراح الأزهر أن يكون عام ٢٠١٨م عاماً للقدس الشريف، ويدعو كل الشعوب بمختلف مرجعياتها وهيئاتها ومؤسساتها الى تبني هذه المبادرة، خدمة لقضية القدس بمختلف أبعادها.

ثاني عشر: يحث المؤتمر كل الهيئات والمنظمات العالمية، ويدعوها الى الحفاظ على الوضع القانوني لمدينة القدس، وتأكيد هُويتها، واتخاذ كافة التدابير الكفيلة بحماية الشعب الفلسطيني، وخاصة المرابطين من المقدسيين، ودعم صمودهم، وتنمية مواردهم، وإزالة كل العوائق التي تمنع حقوقهم الآدمية الأساسية، وتحول دون ممارسة شعائرهم الدينية، وذلك لضمان استمرار بقائهم وتجذرهم في القدس العربية، مع حضَّ أصحاب القرار السياسي في العالمين: العربي والإسلامي على دعم ذلك كله، دون اتخاذ أي اجراء يضر بالقضية الفلسطينية، أو يصب في التطبيع مع الكيان المحتل الغاصب.

ثالث عشر: تكوين لجنة مشتركة مع أبرز الشخصيات والهيئات المشاركة في هذا المؤتمر لمتابعة تنفيذ التوصيات على أرض الواقع ومواصلة الجهود في دعم القضية الفلسطينية وبخاصة قضية القدس، وعرضها في كافة المحافل الدولية والإقليمية والعالمية.

هذا؛ وللقدس ربٌّ يحميه وينصره وسينصره إن شاء الله.